مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 03، سبتمبر 2023، صص: 07- 20
تاريخ الاستلام(2022/07/07)تاريخ القبول(2023/09/12)تاريخ النشر(2023/09/30)

وِجهة الخطاب الحجاجيَّة في أحاديث النَّبي القدسيَّة
دراسة لأهم الواسمات الحجاجيَّة في بعض أحاديث التَّوحيد

The Argumentative Discourse Orientation in the Prophet's Holy Hadiths
A Study of the Most Important Argumentative Markers in some Monotheistic Hadiths

سمية وفاء بن سديرة[1]، محمد بوعرعارة[2]

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

[1] جامعة تيسمسيلت(الجزائر)، ouafa.bensedira@cuniv-tissemsilt.dz

[2] جامعة تيسمسيلت(الجزائر)، mbouarara@yahoo.fr

ملخص:

يطرح البحث قضية ابستيمولوجية في اللُّغة شكلت مسألة يتطلع لها المشتغلون في أدبيات الدرس الحجاجي خصوصا والتداولي عموما، ألا وهي التَّوجيه الحجاجي، فتحديد وجهة خطاب ما حجاجيًّا يعتمد بالأساس على المتكلم إذ يعمد إلى إدراج وحدات (واسمات حجاجية) داخل البنية اللُّغوية كونه مُنشئا للخطاب، تمثِّل أُطُرًا وضوابط تسمح للمتلقي بإعادة تشكيل المعنى وما يلائم المسار الذي أراده المتكلم. محاولين في ذلك تتبع هذه المسألة والعمل عليها مبرزين أهم المسارات وفق المنظور الغربي وكيفية إسهامها في التأثير على وجهة المتلقي وتشكيل ذهنيته العقدية من خلال انتقاء بعض من أحاديث النبي القدسية في باب التوحيد والإيمان.

كلمات مفتاحية: توجيه حجاجي؛ متكلِّم؛ متلقي؛ خطاب؛ حجاج؛ واسمات حجاجية.

المؤلف المرسل: بن سديرة سميّة ، **الإيميل:**ouafa.bensedira@cuniv-tissemsilt.dz

Summary:

The study raises an epistemological topic in language, creating an issue that drew the scholars' attention of the argumentative literature lesson, in particular, and the pragmatic one, in general, namely the argumentative orientation. Determining the argumentative orientation of a discourse depends primarily on the speaker, as he intends to include markers (argumentative signs) within the linguistic structure as he is the discourse creator, representing frameworks and regulations that enable the recipient to reshape the meaning and what suits the path that the speaker wanted. In doing so, we attempt to trace this issue and work on it, highlighting the most important paths according to the Western perspective and how they contribute to influencing the recipient's perspective and shaping his doctrinal mentality by selecting some of the holy Prophet's hadiths in the chapter on monotheism and faith.

Keywords: argumentative orientation; speaker; recipient; discourse; argumentation; argumentative markers

1. مقدمة:

شكَّل التوجيه الحجاجي بؤرة الاهتمام في الحجاج اللساني من خلال ما تحويه الخطابات من آليات توجيهية ظاهرة وضمنية، وقد اعتُبر الحلقة الواصلة بين حجة المتكلم ونتيجته المبتغاة؛ فلا توجيه محقق إلا بتحقق مقصده. ويعتبر الخطاب وسيلة الحجاج التي من خلالها يتم رصد هذه التوجيهات، وعلى هذا الأساس يعدُّ الحديث القدسي خطابا من أسمى وأعظم الخطابات الحجاجية التي تحوي توجيهات على لسان الرسول صلَّى الله عليه وسلم لمقاصد إلهية جليلة، وبناءً على هذه التصورات، كيف يتجلى التوجيه الحجاجي بناءً على النموذج اللغوي النبوي من خلال اشتغال الواسمات (عوامل وروابط وسلالم حجاجية) ضمن الخطابات المقدسة؟

وفي هذا الإطار جاء البحث جامعا بين التنظير والتطبيق، مما استدعى استخدام رموز لتقريب المفاهيم واستعمالها اختزاليًا في الجانب التطبيقي بالأخص، وقد آثرنا رموزا متفقا على توظيفها في أبجديات الخطاب الأكاديمي اللِّساني من ذلك:

ن= نتيجة	ن ك = نتيجة كبرى
ح= حُجة	ح ك = حُجة كبرى
ط= طرح	#ـــــ#جملة
ق= قول	(لا- ن) ≠ ن

2. في مفهوم الخطاب والحجاج:

من المعروف أن مفهوم الخطاب من المفاهيم التي أخذت حيّزًا واسعا من الاهتمام بعد ردّ الاعتبار إلى الكلام وظروف الاستعمال اللُّغوي في حقل تحليل الخطاب، كونه يعكس حقيقة آداة التواصل من خلال اشتراك عناصر سياقية تشتغل فيه والتي يقوم عليها أساسا وهي[1]:

- المرسل.
- المرسل إليه.
- العناصر المشتركة (العلاقة بين طرفي الخطاب، المعرفة المشتركة، الظروف الاجتماعية، قيود تؤطر عملية التواصل...).

ومع تعدد واختلاف مفاهيم الخطاب خصوصا في أدبيات الدرس التداولي، إلا أنها تتفق في كونها ملفوظات موجهة إلى الغير لإفهامه قصدا معينا، وهذا ما نستشفه من تعريف طه عبد الرحمن للخطاب على أنه: «كل منطوق به موجَّه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا»[2].

أو كما عرفه بنفينيستBENVENISTE على أن: «كل قول يفترض متكلما/مخاطَبا، مع قصد الأول التأثير في الثاني بطريقة من الطرق»[3].

و انطلاقا من هذا التعريف نستطيع الربط بين الخطاب والحجاج كون الحجاج يندرج ضمن الخطابات في صورة حجاج لغوي؛ إذ يكون الحجاج متضمنا داخل البنية اللغوية وعليه يعرَّف الحجاج على أنه: «علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجّة ولكنّ هذا العمل محكوم بقيود لغوية، لذلك هو مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات مقامية بلاغية، إذن ملخص القول أن الخطاب هو وسيلة الحجاج وهو في آن واحد منتهاه»[4]لذلك فإن هذه الملفوظات يشكل بعضها حججا وبعضها الآخر نتائج في تسلسلات تخدم المساعي الحجاجية.

3. الأسس المعرفية للتوجيه الحجاجي

إن المتأمل في النظرية الحجاجية التي طورها **أوزوالد ديكرو Oswald Ducrot**بمعية زميله **جون كلود أنسكومبرJ-C Anscombre** يجدها تفضي إلى الاهتمام بموضوع الحجاج في اللغة، من خلال ما أقرَّاه بخصوص رفضهما التصور الإخباري للغة والقائم على شروطها

الصدقية كأساس لتحديد قيمة الجمل، بل تتعلق بدرجة أكبر بالقيمة العملية الإنجازية الحجاجية، متكئا في ذلك على رؤيته للتداولية المدمجة

La pragmatique intégrée[*]

فالمتكلم (منشيء الخطاب) في نظره يحرص على توجيه المتلقي إلى وجهة معينة باستعمال آليات لغوية تُعد أُسسا مركزية، تعمل كلها على إعطاء توجيه حجاجي للقول ومن ثَمَّ توجيه المتلقي حسب ما تقتضيه مقصدية هذا المتكلم؛ إذا فالحجاج عند ديكرو قائم على **التوجيه الحجاجي**.

4. التوجيه الحجاجي Orientation argumentative

إن تحديد قيمة القول الحجاجية في خطاب ما تقوم على التوجيه بالدرجة الأولى، كونه يحدد مسار هذه الأقوال إلى نتائج بعينها، لذلك فإن «ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوّنا أساسيا لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلِم، في اللحظة التي يتكلَّم فيها، يوجِّه قوله وجهة حجاجية ما»[5] .

وجاء في القاموس الموسوعي للتداولية أن: «الوجهة الحجاجية هي الاتجاه الذي (يعيّن) للقول قصد الوصول إلى هذا القسم من الاستنتاجات أو إلى غيره، إن الوجهة الحجاجية هي خاصية من خصائص الجملة، موضوع آداء القول، وهي التي تحدد معنى القول»[6].

ويرى صاحبا معجم تحليل الخطاب أن: الحجاج في اللغة يصوغ العلاقة بين الحجة (م1) والنتيجة (م2)، انطلاقا مما يقوله (م1) باعتباره حجة موجهة تفضي إلى نتيجة(م2)[7]؛ فأي معنى لا يمكن تحديده دون العودة إلى مقاصد المتكلمين الماثلة في الخطاب، ذلك أن الحجاج متجذر في البنى اللغوية وعليه يتم تعين المعنى المطلوب.

1.4 أنواع التوجيه:

إذا كان الملفوظ يتألف من أكثر من حجة فإن هذه الحجج تشترك في توجهها تعزيزا أو دحضا وإما تتباين بين التعزيز والدحض[8].

1.1.4 التوجيه الحجاجي المشترك Co-orientation argumentative:

يكون التوجيه نحو نفس النتيجة إذا سيقت الحجج للنتيجة نفسها وتسمى هذه الحجج بـ "الحجج المتساندة".

كقولنا: #هذا القلم جميل وثمنه مناسب #........ إذن #اشتره #.

تتساند الحجتين #قلم جميل#و # ثمنه مناسب #في تعزيز النتيجة #اشتره #.

2.1.4 التوجيه الحجاجي المضاد anti–orientation argumentative:

يكون التوجيه مضادً إذا سيقت الحجج نحو نتيجتين متعارضتين، وتسمى هذه الحجج بـ "الحجج المتعاندة".

كقولنا: #هذا القلم جميل لكنه سرعان ما يجف#..... إذن#لا تشتره #.

فتتعاند الحجة# قلم جميل#و الحجة #سرعان ما يجف# في الأخذ بدفة الحجج نحو الاتجاه السلب #لا تشتره#.

2.4مستويات التوجيه:

يحصل التوجيه وفق مستويين اثنين مع ما بين المستويين من تداخل[9]:

- السامع: عندما نتكلم تكون الغاية التأثير في السامع بأي شكل كان.
- الخطاب: إن المحاججة من أجل الحصول على(ن)بواسطة(أ)إنما هي ضرب من تقديم (أ)في صورة خطاب تؤدي بالمتلقي إلى استنتاج(ن).

5. التوجيه والواسمات الحجاجية

إن حضور الواسمات الحجاجية في البنية اللغوية هو ما يسمح بتعيين الوجهة الحجاجية داخل الأقوال في الخطاب والتي تعمل في صور عدة ومن أهمها:

1.5 العوامل الحجاجية:

يُعرَّف العامل الحجاجي على أنه: «صُرفة تحول الاحتمالات الحجاجية للمضمون المطبقة عليه وتمد العبارات المتغيرة بإمكانيات استعمالها لغايات حجاجية»[10]؛ أي أنَّ هذه المورفيمات لا تغيّر من المحتوى الخبري حينما تدخل على الأقوال وإنما يكمن دورها في تغيير إمكاناته حجاجيا ونذكر منها: أداوت الحصر والنفي...

يدخل العامل الحجاجي على الملفوظ فيكسبه ثلاثة مظاهر حجاجية[11]:

1. القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج: حصر المسالك التأويلية (Les chemins interprétatifs)، وذلك بنقل الملفوظ من البعد الإبلاغي إلى البعد الحجاجي.
2. قدح المواضع وتنشيطها(L'activation d'un topoi) : يكون الموضع بمثابة العمدة في ارتباط المعطى(ق1) بالنتيجة(ق2) كما يعتبر ضامنا من ضمانات تسلسل الخطاب(L'enchainement de discours) وعنصرا من عناصر تناسقه.

3. تقوية التوجيه نحو النتيجة(ن): على صعيد ما يسمى بالسلالم الحجاجية، التي يمكن اعتبارها آلية من آليات البرهنة على مقولة التوجيه الحجاجي وحجاجية اللغة.

إن هذه المورفيمات لها دور رئيس في توجيه الملفوظ إلى الوجهة المخصوصة التي انتخبها المتكلم لتأدية مقصده، «فلا فضل لقول على قول آخر إلا بما يحمله من عوامل حجاجية»[12].

2.5 الروابط الحجاجية:

إن أحد مكونات البنية اللغوية التي تحقق توجيها للملفوظات هي الروابط الحجاجية، إذ يوسِّع الرابط مفهوم العاطف التقليدي ويُعرَّف الرابط على أنه «صرفة تمفصل عبارتين فأكثر، أو فعلين لغويين فأكثر ضمن استراتيجية حجاجية وحيدة»[13]؛ هذه المورفيمات تدخل بين الأقوالو تحدث ترابطا كأدوات الاستئناف وحروف العطف...

كنحو قولنا: # هذا مطعم حسن **لكنه** باهض الثمن# [14]

فطرف العبارة: # هذا مطعم حسن# حجة (أ)، فوجب البحث عن النتيجة (ن) والتي قيلت لأجلها هذه الحجة ويمكن تقديرها بـ: #لنذهب إلى هذا المطعم#

وبقولنا: #لكنه باهض الثمن# تكون حجة(ب) للنتيجة (لا-ن) من قبيل: #فلنحجم عن الذهاب إليه# في صيغة (أ) لكن (ب).

3.5 السلالم الحجاجية:

يعرَّف السلم الحجاجي على أنه: «علاقة ترتيبية للحجج المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة، بحسب القوة الحجاجية لكل حجة، ومعلوم أن الحجج اللغوية متفاوتة في قوتها الحجاجية»[15]، فيرتبط مفهوم السلم الحجاجي بتدرج ترتيب الحجج، إذ تتفاوت الحجج قوة وضعفا وذلك بحسب مقصدية المتكلم الحجاجية، فهو «قسم حجاجي موجَّه، فنحن نمثل للسلم الحجاجي بالنتيجة(ن) والحجتين(ق)و(ق')»[16].

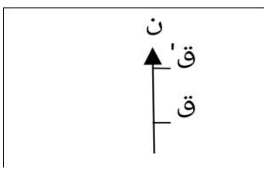

يتسم السلم الحجاجي بشرطين[17]:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى.
- كل قول من السلم كان دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه.

6. التمشي التوجيهي-حجاجي في بعض أحاديث التوحيد القدسية

على غرار الخطابات الدينية المقدسة يُعد الحديث القدسي خطابا من أسمى وأرقى نماذج اللغة الحافلة بتوجيهات المقاصد الإلهية، ومع تعدده واختلاف تعاريفه إلا أننا نجد محمَّد الطاهر بن عاشور ذكر تعريفا شاملا للحديث القدسي إذ يقول: «هو كلام من الله تعالى صادر منه في الدنيا، غير مخاطب به معيَّن، موحى به إلى رسوله– صلَّى الله عليه وسلَّم- بألفاظ معينة غير مقصود بها الإعجاز ولا التعبد بتلاوتها ليُبلِّغها، إلى الناس، مع تفويض التصرف في ألفاظها بما يؤدي المقصود»[18].

1.6الحديث القدسي الأول:

حدثني محمد بن بشار حدثنا غُنْدَر حدثنا شُعبة عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك-ﷺ-عن النبي-صلَّى الله عليه وسلم-قال: «يقول الله تعالى لأهونِ أهل النار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول: أردت منك أهون مِن هذا وأنت في صلب آدم ألا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي»[19]

استُهلَّ الحديث باستفهام استنكاري في قوله:" لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فالله عز وجل عالم بإجابة العبد وكيف ستكون، لكنه عمد إلى الاستفهام ليوجِّه دفة الحوار وفق ما يقيم الحجة على العبد.

وهو ما نوضحه بالبنية الحجاجية الآتية:

الوثيقة (1): البنية الحجاجية للحديث القدسي الأول

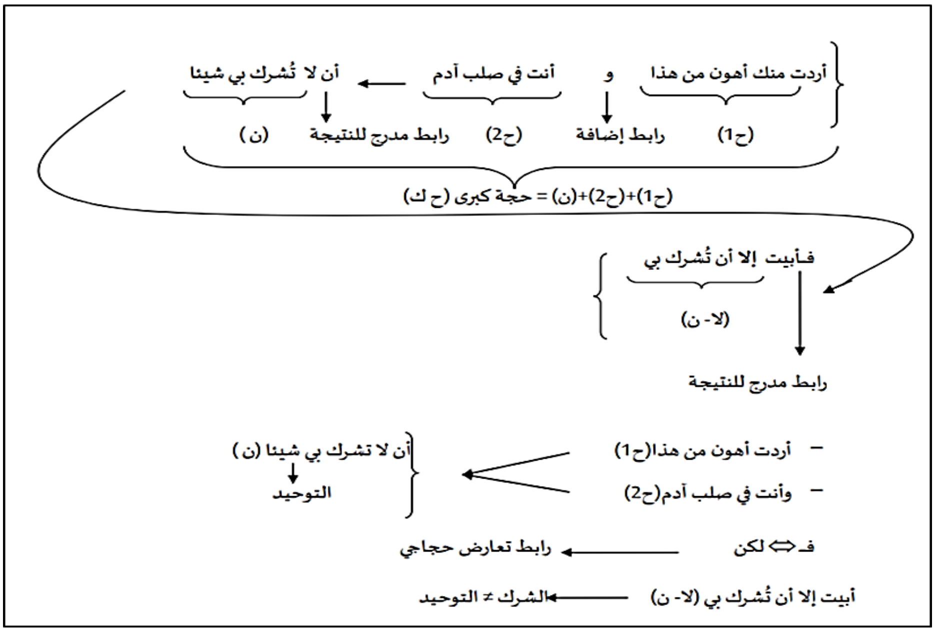

نلمس في هذا الحديث تقابلا في طرح القضايا وهذا ما يُحدث توجها إلى كون التوحيد ملاذا للإنسان من العذاب ومعاذا له من العقاب وكيف يتمنى من يُقابِل طلب الله بالإباء لو يفتدي نفسه بالدنيا وما فيها ولو كان يملك ذلك لقول الله تعالى:﴿**لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًاو مِثْلَهُ مَعَهُ لَفْتَدَواْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُو بِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[الرّعد، 18].

2.6الحديث القدسي الثاني:

حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سُهيل بن عبد الله القطعي وهو أخو حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك-ﷺ-عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم-أنه قال في هذه الآية: ﴿**هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**﴾ [المدثّر،56].

قال: قال الله- عزَّ وجلَّ-: «أنا أهلٌ أن أُتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي إلها فأنا أهلٌ أن أغفر له»[20].

اشتمل الحديث على التكرار في مواضع عدَّة بتكرار "أنا أهل، يجعل معي إلها، اتقى" للتأكيد على أن مقصد المكرر مهم وذو بال.

وهو ما يوضح بالشكل كالآتي في البنية الحجاجية:

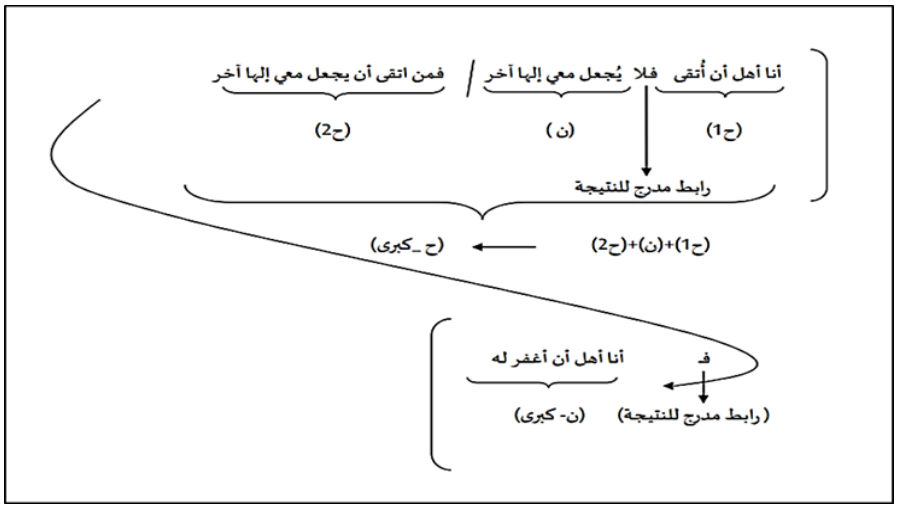

الوثيقة (2): البنية الحجاجية للحديث القدسي الثَّاني

يتجلى التوجيه في هذا الحديث من تضافر مجموعة الحجج (ح _كبرى) لتسند نتيجة كبرى (ن- ك) من قبيل "أن من أعظم ما تجب فيه تقوى الله هو اجتناب الشرك به"؛ أي أن الله حقيق بأن يوَّحده العباد وهذا يكون سبيلا لهم لاستحقاق مغفرته عز وجلَّ ولقوله تعالى:﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾[النِّساء،48].

يقول الشعراوي في تعليقه على الحديث عن الآية: «أما الشِّرك بالله واتخاذ إله آخر معه سبحانه فهو قمة الخيانة العظمى، وهو قمة الظلم، وهو ظلم خائب للنفس، والذي يشرك بالله لا يأخذ إلا الخسار، فالظلم حينما يُحقق للظالم نفعًا فهو ظلم هيِّن، ولكن الظلم العظيم هو أن يُشرك الإنسان بالله ولا يأخذ إلا العقاب الصارم»[21].

فالقضية الأساس هي تفرد الله بالوحدانية لأنها تعود بالنفع والصلاح على الإنسان، وهو ما نوضحه بالمخطط التالي:

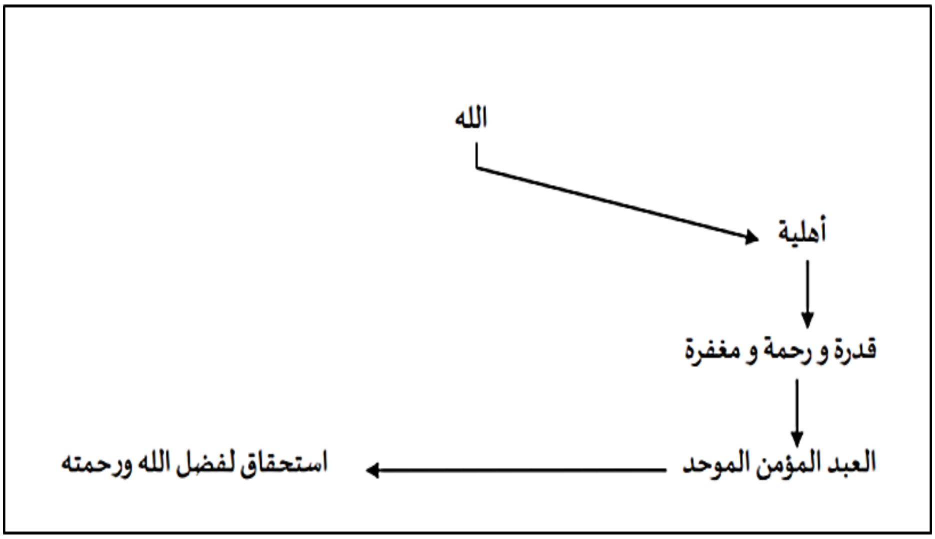

الوثيقة (3): مخطط الأهلية

3.6الحديث القدسي الثالث:

حدثنا أبو مروان العثماني حدثنا عبد العزيز بن أبي حزم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجل :أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا أشرك فيه غيري فأنا منه برئٌو هو للذي أشرك»[22].

في هذا الحديث نلمس نوعا من التقابل بين الطرحين 1و2و هو ما يوضَّح بالمخطط الآتي:

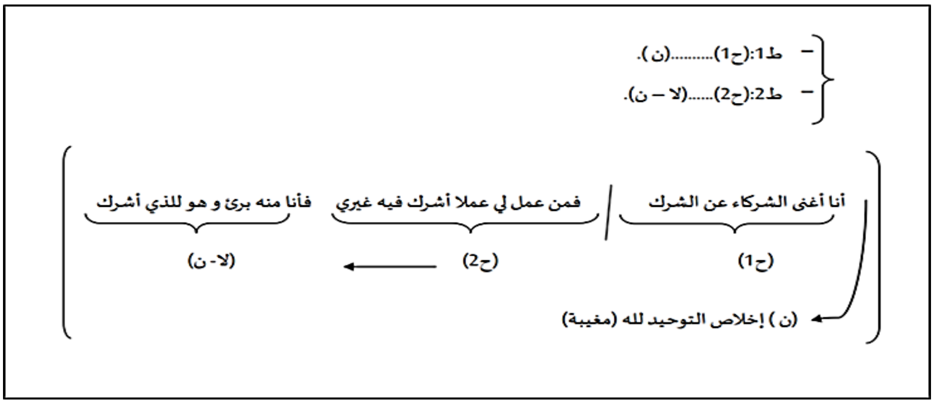

الوثيقة (4): البنية الحجاجية للحديث القدسي الثَّالث

هذا التقابل الحاصل بين الطرحين ما يمنح توجيها للحجج بما يخدم مقصد الحديث، فمن عدل الله تعالى بالعباد أن قضى لهم ما أرادوا في الدنيا من ثناء الناس عليهم جزاء من

قصد بعمله غير وجه الله تعالى، فمن فعل الطاعات وأراد بها غير وجهه، فكيف ينتظر على ذلك ثوابا من الله؟[23]

وإذا التفتنا إلى حقيقة هذا الحديث نجد أن فيه تحذير من الرياء وتوجيه إلى إخلاص العمل لله، ذلك أن من شروط التوحيد* الكامل إخلاصه والذي إذا اختلَّ نقُص توحيد العبد وأن الرياء نوع من أنواع الشرك المبطل لتحقيق التوحيد التام. وهو ما نوضحه بالمخطط الآتي:

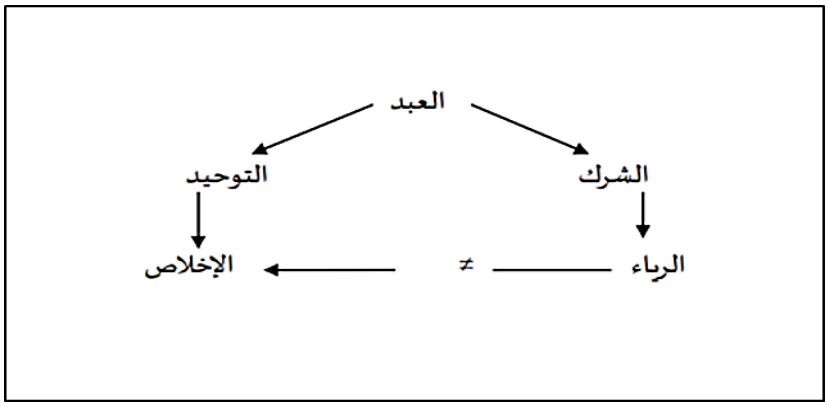

الوثيقة (5): مخطط يوضّح التقابل الحاصل بين شرك وتوحيد العبد.

يقول الشعراوي معلقا على الحديث: «الحق سبحانه يتخلى عن العبد المشرك، وليت العبد المشرك يأخذ حظه من الله كشريك، وإنما ينعدم عنه حظ الله، لأن الله غني أن يشرك معه أحد آخر، وهكذا يكون المشرك بلا رصيد إيماني ويحيا في كد وتعب»[24].

ويمكن أن نمثل للحديث بالسلم الحجاجي والذي نفصل فيه اتجاه الحجج على اعتبار القضايا المطروحة فيه والمتعلقة بالنتيجة الغيبية من توحيد الله أو الشرك به؛ (الجنة/ النار)، (المغفرة/ العذاب):

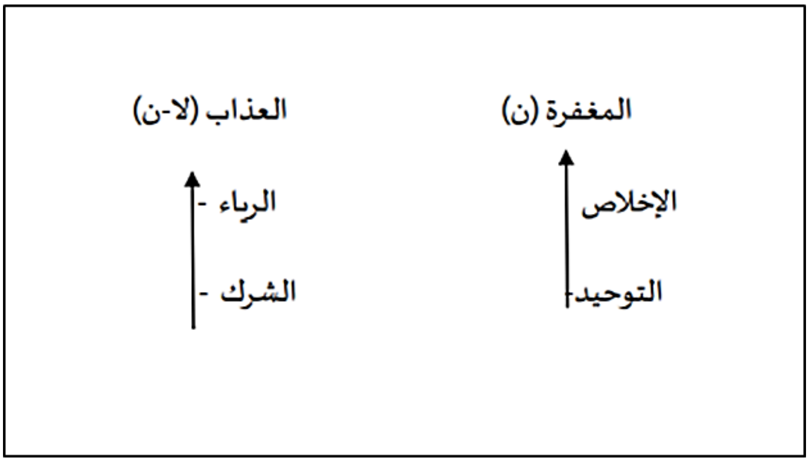

الوثيقة (6): السلم الحجاجي لتقابل الطرحين.

إن تسليمنا بقضية الإخلاص (الطرح 1) والتي هي أعلى مراتب التوحيد ومن شروط صحته، والتي تقود إلى مغفرة الله والفوز برضاه وبالجنة، تحتم علينا القبول والتسليم بنقيض القضية الأولى وهو (الطرح 2)، والتي تستلزم النتيجة من قبيل: أن الله لا يغفر ويعذب؛ وهذه تكون عاقبة من أشرك بالله، بل من أشرك شركا أصغر وهو أخفض مراتب الشرك وابتغى من وراء أعماله غير وجه الله؛ من رياء منافٍ للتوحيد، والذي يستوجب الخسران في الدنيا والآخرة.

7. **خاتمة:**

من خلال هذه الإطلالة في ثنايا مسألة التوجيه الحجاجي وفق المنظور الغربي، وكذا تتبعنا لهذه المسألة في المدونة السابقة يتبيَّن لنا: أن هذه الواسمات الحجاجية تعد أهم الوحدات اللغوية التي تفرض قيودا على منشئ الخطاب وفي الآن نفسه تفرض قيودها على متلقيه في عملية تأويل الأقوال داخل البنية اللغوية للوصول إلى المرامي الفعلية.

فتُعضَد التوجيهات في الأحاديث القدسية بالعوامل التي تقود المتلقي إلى نتيجة يتوخاها المتكلم، وتُساند الروابط الحجاجية في ربط الوحدات الدلالية وتسلسلها في سلم حجاجي مما يحقق الانتقال السلس بين القضايا المطروحة بما يؤدي الغايات.

مراجع البحث وإحالاته.

1-ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان ط1(2004) ص39.

2- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص215.

3- جاك موشلر، آن روبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة، إشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس، ط2010، ص482.

4- ينظر: شكري المبخوت: الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، تونس، دت، دط، ص360-361.

*-تقوم التداولية المدمجة على أطروحتين:

الأولى: الدفاع عن تصور لا وصفي للغة مفاده أن الأقوال لا تبلّغ حالة الأشياء في الكون (وظيفتها التمثيلية) بل تبلّغ أعمالا لغوية من قبيل (الأمر، الوعد، الحجاج...).

الثانية: الإحالة الانعكاسية للمعنى وهي أن معنى القول ما هو إلا صورة عن عملية إلقائه، وأن تفهم قولا ما هو إلا أن تفهم دواعي إلقائه. ينظر: جاك موشلر وآن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص35.

5- شكري المبخوت: الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، ص352.

6- جاك موشلر، آن روبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص337.

7- ينظر: باتريك شارودو ودومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمُّود، المركز الوطني للترجمة، تونس2008، ص399.

8- ينظر: رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، مجلة عالم الفكر2005، ع01، مج34، ص228.

9- ينظر: عبد الله الصولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، لبنان، ط2،2007، ص36.

10- محمد طروس: النظرية الحجاجية، دار الثقافة، الدار البيضاء، (ط1)2006، ص112.

11- ينظر: عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس ط1، 2011، ص35.

12- عز الدين الناجح، المرجع نفسه، ص151.

13- محمد طروس: النظرية الحجاجية، ص112.

14- ينظر: باتريك شارودو، دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ص128.

15- أوزفالدديكرو: السلميات الحجاجية، تر: أبو بكر العزاوي، مطبعة و وراقة بلال، فاس المغرب، ط1(2020)،ص19.

16-جاك موشلر، آن روبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص298.

17-طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، ص105.

*يخضع السلم الحجاجي لقوانين ثلاثة: النفي، القلب والخفض

قانون الخفض: مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي يقع تحتها.

قانون تبديل السلم: مقتضى هذا القانون أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.

قانون القلب: مقتضى هذا القانون أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول، ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص278-279.

18- محمَّد الطاهر بن عاشور: تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، دار السلام، القاهرة، ط2008(2)، ص166.

19- أخرجه البخاري في صحيحه ج8ص143، أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي، جامع الأحاديث القدسية (كتاب التوحيد والإيمان)، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، دت، ج1، ص47.

20- أخرجه الترمذي في سننه ح3328/5، عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي، جامع الأحاديث القدسية، ص55.

21-محمد متولي الشعراوي، الأحاديث القدسية، دار الروضة للنشر والتوزيع، الأزبكية، ط1 (2002)، ص119.

22- سنن ابن ماجة ج4202/2، عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي، جامع الأحاديث القدسية، ص72.

23- ينظر: أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي، جامع الأحاديث القدسية، ج1 ص84.

*شروط لا إله إلا الله ثمانية وقد جُمعت في بيتين:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبةٍ وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنها الكفران منك بما سوى الإله من الأشياء قد أُلها

ينظر: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، كيف نحقق التوحيد، مدار الوطن للنشر، السعودية، ط7، ص42.

24- محمد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص28.